

سيرة الحبيب 64- أعظم مشهد بطولي لعلي بن أبي طالب في غزوة الخندق - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا يروى ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال في غزوة الاحزاب وقد قدم المشركون فوجدوا الخندق قد حفر امامهم واخذوا يتحسسونه لعلهم يظهرون بموضع ينحدرون منه فلما لم يجدوا اخذوا يناوشون المسلمين ويتراشقون بالنبل. ولذلك طال مدة حصارهم للمسلمين. فقد روى ابن سعد انهم استمروا يحاصرون المسلمين اربعا وعشرين ليلة - [00:00:33](#)

وهذا وان رواه ابن سعد مرسلًا الا انه من مراسيل سعيد بن المسيب رحمه الله ومراسله كما هو معلوم. آآ قوية جيا. وفي هذه في مدة حاول بعض المشركين اقتحام الخندق - [00:00:59](#)

وكان من جونة هؤلاء عامر بن عبد ود العامري القرشي. العامري نسبة الى بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر. فلما قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وهذا لا خلاف فيه بين المحدثين والخباريين - [00:01:12](#)

روى الحاكم باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل من بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد يود قتله علي بن ابي طالب وهذا الذي اختصره الحاكم في مستدركه - [00:01:29](#)

في هذه الرواية التي ذكرنا جاء مفصلا عند اصحاب السير ذكروا ان عمرو بن عبد ود وكان فارسا من فرسان قريش اقتحم عن فرسه يوم الخندق ثم اقبل يقول من يبارز - [00:01:44](#)

فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديث. فقال انا له يا نبي الله. فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله انه عمرو بن عبد ود اجلس - [00:01:57](#)

فنادى عمرو بن عبد مرة اخرى الا رجل وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم والتي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا؟ فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله. فقال له صلى الله عليه وسلم اجلس. ثم نادى عمرو بن عبد ود مرة - [00:02:10](#)

ثالثة فقال ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز؟ ووقفت اذ جبن الشجاع بموقف القرن المناجز كأنني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز. ان الشجاعة في الفتى والجد من خير الغرائز. فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذاك - [00:02:30](#)

فمشى علي رضي الله عنه اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز. ذو نبهة وبصيرة نبهة الفطنة ذو نبهة وبصيرة والصدق منجى كل فائز. اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء - [00:02:50](#)

تبقى ذكرها عند الهزاي. الهزائز الحروب. فقال عمرو بن عبد ود لعلي رضي الله عنه من انت؟ قال انا علي ابن ابي طالب طبعًا عمرو بن عبيد عامري قرشي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هاشمي قرشي فلعن انسان يقول كيف لا يعرف آ عمرو علي - [00:03:10](#)

وكلاهما قرشي؟ الجواب انها حرب ويكون على احدهم المغفر والمغفر يستر شيئا من وجهه فلذلك يسأله من انت؟ فقال انا علي ابن ابي طالب فقال عمرو آ عندك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك؟ فانصرف فاني اكره ان اهاري قدمك. فقال علي لكني - [00:03:30](#)

والله ما اكره ان اهالي قدمك فعندئذ غضب اه عمرو بن عبد ود وسل سيفه وانقض على علي مغضبا واستقبله علي بدرق بترسه

فصرب عمرو في الدرقه فقدها شقها لكن عض فيها سيفه فاثبت فيها فضربه علي رضي الله عنه على حبل - [00:03:50](#)

عتقه فسقط وثار العجاج من سقطته. فكبر علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله. فقال في ذلك شافع بن عبد مناف القرشي يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي رضي الله عنه له. عمرو بن عبد كان اول - [00:04:10](#)

فارس جزع المزاد وكان فارس يليلي. المزاد مكان الذود واصلها المذود ما فعل. آآ من ذا اي دفع المزاد مكان الذود الذي هو مكان الدفع وهو من طرف الخندق حيث يتذود المسلمون والمشركون حيث يتدافعون - [00:04:30](#)

قال عمرو بن ود كان اول فارس جزع المزاد وكان فارس يليلي ولقد تكنفت الاسنة فارسا بجنوب حتى لان غير نكس اميل. فاذهب علي فما ظفرت بمثله فخرا ولا لاقيت مثل المعضل. فقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه - [00:04:50](#)

يذكر ذلك ايضا اعني قتل علي لعمرو يقول امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثر ب ثاره لم ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب الحسري اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسمك - [00:05:10](#)

امر منكر. ثمان ابا سفيان بن حرب كلم حيي بن اخطب ان يذهب الى بني قريظة يسألهم ان ينقضوا العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان يكونوا معهم عليه. روى ابن اسحاق والطبري وغيرهما باسناد مرسلين قصة - [00:05:30](#)

نقضي قريظة العهد. وذكروا ان حيي بن اخطب النذري خرج حتى اتى كعب ابن اسدين القرظي رئيس بني قريظة وكان عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه. فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه. فاستأذن عليه ذاك فأبى - [00:05:50](#)

ان يفتح له. فناده حيي. ويحك يا كعب. افتح لي. قال ويحك يا حيي. انك امرؤ مشؤوم. واني قد عاهدت محمدا فلست صلى الله عليه وسلم فلست بناقد ما بيني وبينه ولم ارى منه الا وفاء وصدقا. فقال ويحك افتح اكلمك. قال ما انا بفاعل - [00:06:10](#)

قال والله ان اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك منها. يعني هو الان آآ مكر له مكر. اتاه من جهة يأنف بها. قال ان خلقت ما اغلقت آآ دوني الا عن شيشتك الجشيشة طعام يصنع من الجشيش. هو البر يطحن ثم يجعل في القدر ويلقى - [00:06:29](#)

عليه لحم او تمر يطبخ. فقال له هذا الذي بك. انت اغلقت عني بابك لانك لا تريد ان اكل من قدرك. فانف من ذلك ففتح له فقال حيي بن اخطب ويحك يا كعب جئت بكعز الدهر ببحر طام البحر الطامي البحر الغزير - [00:06:49](#)

اراد ان الاحزاب في كثرتها كالبحر الكبير الزاخر. قال جئت بكعز الدهر ببحر طام جئت بكعز بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم في موضع كذا. وجئت بكعز غطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بموضع كذا الى جانب احد - [00:07:09](#)

قد عاهدوني الا يبرحوا حتى نستأصل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن معه. فقال كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر وبجهام يرعد ويبرق ليس فيه شيء. الجهام والسحاب ولكنه سحاب لا ماء فيه. قال هو جئتني بجهام - [00:07:29](#)

يرعد ويبرق ليس فيه شيء. اذا شمته اذا نظرت الى السحاب والرعد والبرق ظننت انه يعني مطر لا اغزر منه لكنه جهام يخلف ظنك ليس شيء فيه. وكذلك هذه الاحزاب اذا رأيتها ورأيت جحافلها حسبت الغناء فيها لكنه - [00:07:49](#)

لا ينفعك منها شيء. فقال له جئتني والله بذل الدهر. وبجهام يرعد ويبرق. ليس فيه شيء. ويحك يا حيي فدعني وما انا عليه فاني لم ارى من محمد صلى الله عليه وسلم الا صدقا ووفاء - [00:08:08](#)

ولم يزل حجي بن كعب يفتله في الذروة والغارب حتى وافقه على ان عليه عهدا من الله لان رجعت قريش وغطفان ولم يصيبه صلى الله عليه وسلم ان يدخل معه في حصنه حتى يصيبه ما اصابه - [00:08:24](#)

فنقض كعب بن اسد سيد بني قريظة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ. فأتى المسلمين ما لم يكونوا يحتسبون. حصن بني قريظة كان وراء ظهور المسلمين وهم قريب من ثمانمائة مقاتل. فخاف المسلمون حينئذ ان يؤتوا من خلفهم وخافوا ايضا على نساءهم واولادهم - [00:08:40](#)

فعظم الخطب واشتد الامر وكانوا كما قال ربنا سبحانه هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. انتهى خبر نقض في قريظة للعهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاراد صلى الله عليه وسلم ان يتحقق. فبعث الزبير بن العوام رضي الله عنه لذلك. روى البخاري ومسلم - [00:09:00](#)

في صحيحهما عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة. عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن ام سلمة رضي الله عنها قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في حصن حسان. فكان يطأطي لي مرة - [00:09:20](#)

انظر يصعد على ظهره لينظر هو قال واطأطأ له مرة فينظر. قال فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريش ومرتين او ثلاثا. فلما رجعت قلت يا ابت رأيتك تختلف. تذهب وترجع. قال او هل رأيتني يا بني؟ قلت - [00:09:40](#)

نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأتي بني قريظة فيأتيهم قال فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فذاك ابي وامي. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى - [00:10:00](#)

صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتيني بخبر القوم. قال الزبير انا ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر قوم قال الزبير رضي الله عنه انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير - [00:10:20](#)

لما رجع الزبير وحقق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامر علم المسلمون بذلك. علموا بنقض قريظة لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم عند ذلك الهاء واشتد الخوف على الذراري والنساء وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر حتى ظن المؤمنون الظنون وكانوا كما قال ربنا سبحانه - [00:10:38](#)

اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم. واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. ويبين هذا الخوف ما رواه الامام احمد في مسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان رسول - [00:10:58](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسأل الله ان يكون رفيقي في الجنة. قال فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة - [00:11:18](#)

ونجم النفاق وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في نفوسهم حتى قال بعضهم كان محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز واحدنا اليوم لا يأمل على نفسه ان يذهب الى قضاء حاجته. روى الطبراني في معجمه الكبير ان المنافقين قالوا نحن نخندق على انفسنا - [00:11:38](#)

وهو يعدنا قصور فارس والروم. وجعلوا يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا ليست آآ بحصينة وهي مما يلي العدو ونحن نخاف عليها السرقة لخلوها من الرجال ليس فيها من يدفع عنها. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستأذنه احد - [00:11:58](#)

الا اذن له. وفي هؤلاء واولئك نزل قول ربنا سبحانه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم. لا مقام لكم قراءة - [00:12:18](#)

فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة. بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا كان هذا شأن المنافقين. اما المؤمنون فكان لهم شأن اخر. وهو ما ذكره ربنا سبحانه في قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا - [00:12:36](#)

هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما. ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتداد محاصرة على المسلمين بعث الى رؤوس غطفان يصالحهم على اعطائهم ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا عنه وعن اصحابه صلى الله عليه وسلم - [00:12:58](#)

لكنه قبل ذلك استشار سعد بن معاذين وسعد بن عباد رضي الله عنهما وهما يومئذ سيد الأنصار فقال له يا رسول الله ا امر تحبه فنصنعه؟ ام شيء امرك الله به لابد من العمل به ام شيء تصنعه لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل شيء اصنعه لكم والله ما - [00:13:18](#)

ذلك الا لانني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكان بؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم. فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه كلاما حكايته وذكره يغني عن وصفه. قال رضي الله عنه يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله

00:13:41 - وعادة الاوثان

لا نعبد الله ولا نعرفه. وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الا قرن او بيعا الا قران على وجه الضيافة او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
00:14:04 - وهادانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا -

والله ما لنا بهذا من حاجة. والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. وهذا وان رواه اصحاب السير والمغازي منقطعة الا
انه يشهد له مرواه الطبراني في معجمه الكبير. والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الحارث الغطفاني -

00:14:23

الى النبي صلى الله عليه وسلم. الحارث الغطفاني هذا تقدم لنا ذكره. لما ذكرنا رؤوس غطفان الذين جاؤوا. الحارث وهذا هو الحارث
وضعوا فيه المر يصيد بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان - 00:14:43

وقال الحارث ابن عوف هذا يا محمد صلى الله عليه وسلم شاطرن تمر المدينة فقال صلى الله عليه وسلم حتى استأمر السعود ونكمل
حديث فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين -

00:15:01